الحفاظ على الغرض في الدرس الصرفي / توالي المتماثلين أنموذجًا

اسم الباحث: م.د كريم دوهان عويز الحمداوي

مكان العمل : وزارة التربية/مديرية تربية الديوانية

alnjarkareem950@gmail.com

تاريخ أستلام البحث : ٢٠١٩/١١/١١

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٠/١/٧

الخلاصة :

تهدفُ هذه الدراسةُ إلى الوقوفِ على الجهدِ الذي بذلهُ النحويون في بيانِ وجهٍ من وجوهِ الاتساق والانسجامِ في كلامِ العربِ ، وهو الحفاظُ على الغرضِ ، يرى النحويون أنَّ العربيَّ يصدرُ في كلامهِ عن حكمةٍ ، فراحوا يتلمَّسون مواطنَ الحكمةِ في كلامِ العربِ ، ويكشفون عن خُلوِّ اللغةِ من التناقضِ ، وخصصتِ الدراسةُ جانباً واحدًا من جوانب اللغةِ وهو الصرفُ ثم خصصتْ توالي المتماثلين أنموذجًا للدراسةِ ، و أبرزُ ما توصلتْ إليه الدراسةُ هو وضعُ تعريفٍ للغرضِ في تصوِّرِ النحويين، ثم كشفتِ الدراسةُ أنَّ هذه الأغراض –على دقَّتها– هي من تصوِّرِ النحويين ، وأوضحتِ الدراسةُ أنَّ بعضَ الأغراضِ التي ذكرها النحويون مفترضةً ، وليس لها تحققٌ في استعمالِ العربيِّ الناطق بالعربيةِ الفصحى ، وهذه الأغراضُ المفترضةُ تُشكِّلُ بنيةً عميقةً لمستوى من الأداءِ تمثلُ البنيةُ السطحيةُ صورتَهُ الحقيقية .

الكلمات المفتاحية : الحفاظ على الغرض ، الدرس الصرفي ، توالي متماثلين .

Maintain the objective in morphology

.Dr Kareem Dohan Owayez Al- Hamdawee

Ministry of education/ Education in Al-Diwaniyah

alnjarkareem950@gmail.com

Date received: 1/2/2019
Acceptance date: 11/3/2019

Abstract

For a speaker in Arabic classical. purposes and secrets in expression. Came to their habit of using, they did not declare their speech, come in innate their practice of the language. When the time came to set the rules. Grammarians looked at language as an ordered cognitive system, Among these industrial practices are that they follow the purposes of the speakers, It is the passive extrapolation, Therefore, the purposes defined by the Grammarians are as it is thought to have taken place on the tongue of the speaker, This study was an attempt to identify grammarians procedures in monitoring these purposes, The nature of the study required that it be divided into two subjects The first is (The purpose of his communication level to his knowledge field), And the second (Keep objects in symmetrical succession), The study concluded with the results,

then the sources of research and its references .

Keywords: maintain the objective, symmetrical, succession

المقدمة

الحمد للهِ الملكِ القهارِ جاعل كلّ شيء بمقدار والصلاة والسلام على النبيِّ المختار والهِ الأطهار ما طلع ليلٌ وغشى نهارٌ.

للناطقين بالعربيةِ الفصحى أغراضٌ في التعبيرِ ، ومقاصد ، وأسرارٌ جرت عليها عاداتهم في الاستعمال ، فلم يصرحوا بعللِ كلامهم ، فقد وردت على سليقتهم في ممارساتهم للغةِ . وحين جاء زمنُ التقعيدِ نظرَ النحويون إلى اللغةِ على أنَّها نظامٌ معرفيٌّ محكمٌ، بغية تقريبها من حقلِ العلومِ، فراحوا يحللون كلامَ العربِ ويعلِّلونه ، ومن بين هذه الممارسات الصناعية أنَّهم تتبعوا أغراضَ الناطقين ومقاصدَهُم وسعيَهُم إلى الحفاظِ على أغراضِهم وعدم نقضِ تلك الأغراض، وهذا الأمرُ إنَّما يَتوصلُ إليه النحويُّ من خلال استقراءِ كلامِ العربِ ،لا جَرَم أنَّ هذا الاستقراءَ لم يكن تامًا بل هو استقراءٌ ناقصٌ؛ لذا فالأغراض التي يحددها النحويُّ هي كما يظنُّ أنَّها جرت على لسانِ واضع اللغةِ ، وهذا لا ينفي أنَّهم كانوا على درجةٍ عاليةٍ من الدقةِ في تحديدِ أغراضِ العربِ . فكان هذا البحثُ محاولةً للوقوفِ على إجراءاتِ النحويين في رصدِ تلك الأغراضِ ،وقد اقتضتْ طبيعةُ البحثِ أنْ يقسَّمَ على مبحثين، وُسِمَ الأولُ بـــ(الغرض من مستواه التخاطبي إلى حقله المعرفي) ، و وُسِمَ الثاني بـــ(الحفاظ على الغرض في الدرس الصرفي "توالي المتماثلين أنموذجًا")، و خُتِمتِ الدراسةُ بإهمِّ النتائجِ ، ثمَّ مصادر البحثِ ومراجعه .

المبحث الأول

الغرض من مستواه التخاطبي إلى حقله المعرفي

أولًا : الغَرَضُ في مستوى التخاطب :

إنَّ الكلمةَ العربيةَ الفصيحةَ وهي تتمثلُ حقلها اللغويَّ تحملُ في معناها قليلًا أو كثيرًا من خصائصِ رؤيةِ أهلها للعالمِ الذي تتداولُ فيه ، فهي تحملُ صورةً مصغرةً عن العالمِ الذي تنتمي إليه ، وما رجوعنا بالكلمة إلى حقلها اللغوي إلّا محاولة للقبض على تلك الصورة من عالمها البيانيّ الذي تداولت فيه .

فالغَرَضُ في اللغة "هو الهدَفُ الذي يُنْصَبُ فيرمى فيه والجمع أَغْراضٌ وفي حديث الدجال أَنه يدعُو شابّاً مُمْتَلِئاً شَباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رَمْيَةَ الغَرَضِ .الغَرَضُ ههنا الهدَف ...وغَرَضُه كذا أَي حاجَتُه وبُغْيَتُه وفَهمت غرضك أَي قَصْدَك واغْتَرَضَ الشيءَ جعله غَرَضَه"[1] . فالغرضُ في دائرةِ الاستعمالِ البيانيِّ يأتي بمعنى (الهدف و القصد و الحاجة) وجميعها تعبِّرُ عن معنى واحد وهو الغاية .

ثانيًا: الغَرَضُ في حقلِ المعرفةِ :

لم يضع النحويون حدًّا للغرضِ في مصنفاتهم النحوية إنَّما وردَ استعماله كممارسةٍ نحويةٍ في أبوابِ النحو المختلفةِ (أبنية وتراكيبًا)، واللافت للنظر أنَّنا نجدهم يرادفون في استعمالهم بين العلّةِ والغرضِ. وهذا ما دفعني إلى تتبع العلّةِ ، للوقوف بدقةٍ على مفهومِ الغرضِ .

العِلَّةُ والغَرَضُ

العِلَّةُ في اللغة" المَرَضُ عَلَّ يَعِلُّ واعتَلَّ أَي مَرِض فهو عَلِيلٌ وأَعَلَّه اللهُ ولا أَعَلَّك اللهُ أَي لا أَصابك بِعِلَّة واعْتَلَّ عليه بِعِلَّةٍ واعْتَلَّه إِذا اعتاقه عن أَمر واعْتَلَّه تَجَنَّى عليه والعِلَّةُ الحَدَث يَشْغَل صاحبَه عن حاجته كأَنَّ تلك العِلَّة صارت شُغْلاً ثانياً مَنَعَه عن شُغْله الأَول"[٢] فالعلَّةُ شيءٌ عارضٌ يتغيرُ به وصفُ الشيْ عند حلوله فيه . والعلّة هي فاعل التغيير.

وفي الإصطلاحِ " هي ما يتوقَّف عليه وُجُود الشيء ويكون خارجًا ومؤثرًا فيه" [٣] .

والعلَّةُ على أربعةِ أقسامٍ [٤] :

أ- العلَّة المادية : وهي العِلَّة التي لا يلزم من وجودها وحدها بالفعل وجود الشيء ، بل قد يوجد بالقوة ، كالخشبِ بالنسبةِ للكرسيِّ ، فوجودُ الخشبِ لا يلزمُ عنه وجودُ الكرسيِّ بالفعلِ ، غير أنَّه ممكنٌ بالقوةِ .

ب- العِلَّةُ الصورية : وهي العِلَّةُ التي يلزمُ عن وجودها بالفعل وجود الشئ ، كالشكلِ بالنسبةِ للكرسيِّ .

ت- العِلَّةُ الفاعلةُ: وهي العلَّةُ الموثرةُ في المعلولِ المُوجدة له، كالنجَّارِ بالنسبةِ للكرسيِّ، فهو علَّةٌ مُوجدةٌ.

ث- العِلَّةُ الغائيةُ : وهي التي يكونُ لأجلها وجودُ الشئِ كالجلوسِ بالنسبةِ للكرسيِّ . فالغايةُ من وجودِ الكرسيِّ الجلوسُ عليه . وقد وصفوا العلَّةَ الغائيةَ بأنَّها علَّةُ العِلِ . وهي متأخرةٌ عن المعلولِ في التحقق الخارجي إلَّا أنَّها تتقدمُ عليهِ في التصورِ؛ وذلك لأنَّها هي الباعثُ للفاعلِ على الفعلِ ، كالكرسيَّ فإنّه من جهةِ الغايةِ (الجلوس عليه) متأخرٌ، بَيْدَ أنَّه من جهةِ تصوُّرِهِ يكونُ أولًا . فلا بدَّ من تصوُّرِ النجَّارِ لشكلِ الكرسيِّ قبل أنْ يصنعَهُ . لذا عرَّفها الغزاليُّ بأنَّها : " الغاية الباعثة أولًا المطلوب وجودها آخرًا "[٥] . وقد يطلقُ على العِلَّةِ الغائيةِ الغرضُ أو الغايةُ أو العلَّةُ التماميةُ . [٦] هنا نلمسُ توافقًا بين العِلَّةِ الغائيةِ (من بين العلل الأخرى) والغرض ، فالغايةُ من صُنْعِ الكرسيِّ الجلوسُ عليهِ وهي نفسها الغرضُ منه .

فالغرضُ" ما لأجله فَعَلَ الفاعلُ ، ويسمى علَّة غائية أيضًا، أي الغَرَض هو الأمر الباعث للفاعل على الفعل،فهو المحرك الأول للفاعل وبه يصيرُ الفاعل فاعلًا. ولذا قيل: إنَّ العلّة الغائية علّة فاعلية لفاعلية الفاعل "[٧] .

و يطلقُ على العِلَّةِ الفاعِلةِ السببُ ، فمتى ذُكِرَتِ العلَّةُ الفاعلةُ أُريد بها السببُ[٨] . وعلى ما قدَّمنا من التمييز بين العِلَّةِ الفاعلةِ(السبب) والعِلَّةِ الغائيةِ (الغرض) ،نطرحُ سؤالًا من أروقة المنظومة النحويَّةِ على النحو الآتي : ما سببُ رفع الفاعل ؟ السؤال هنا عن العلَّةِ الفاعلةِ (السبب) ، فيكونُ جوابُ النحويين أنَّ " رافعه ما أسند إليه من الفعل ، أو ما كان في معناه من الأسماء"[٩] فمثال الفعل (جاء زيدٌ) ، ومثالُ ما كان في معنى الفعلِ (زيدٌ زاجرٌ غلامُهُ) . ولو أنَّنا طرحنا السؤالَ على الوجهِ الآتي : لماذا رُفِعَ الفاعلُ ؟ السؤالُ هنا عن العِلَّةِ الغائيةِ (الغرض)، فيجيب النحويون" أنَّ الفاعل رُفع للفرق بينه وبين المفعول الذي لولا الإعراب لجاز أن يتوهم أنَّه فاعل ، وكان الغرض اختصاص كل واحد منهما بعلامة تميزه عن صاحبه ، وكان زمام هذا الأمر بيد الواضع "[١٠] .

ولو أنَّنا طرحنا السؤال الآتي : ما سببُ إمالةُ الألفِ ؟ فالسؤالُ عن العِلَّةِ الفاعلة (السبب) ، فيكونُ الجوابُ أنَّ الأسبابَ عديدةٌ و" أحد الأسباب الكسرة ، وهي إمَّا قبل الألف أو بعدها ... "[١١] نحو (عِماد) و (عالِم) . [١٢]ولو أنَّنا طرحنا السؤال على الوجه الآتي : لماذا تُمالُ الألفُ ؟ فالسؤال هنا عن العِلَّةِ الغائيَّةِ (الغرض) ، فالجواب عند النحويين أنَّ " الغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل ... "[١٣] . فالذي يبدو جليًا أنّ النحويين قد استعملوا علَّتين من العللِ الأربعةِ (الصورية ، والمادية ، والفاعلة ، والغائية) وهما : العلَّةُ الفاعلة (السبب)، والأخرى: العِلَّةُ الغائية (الغرض) . وهاتان العلتان هما من استعمال الفلاسفة .

الغرض في ميدان الحقل المعرفي للمنظومة النحوية :

انتهينا في الفقرةِ السابقةِ من البحثِ إلى أنَّ ممارسةَ النحويين للتعليلِ في حقْلَي السببِ (العلة الفاعلة) والغرضِ (العلة الغائية) جاءتْ متوافقةً مع استعمالِ الفلاسفةِ لهاتين العلتين ، والذي يهّمنا هنا هو الغرضُ، فقد وَرَدَ في استعمالهم متوافقًا مع العلَّةِ الغائيةِ . أي: إنَّهما بمعنى واحدٍ في الممارسةِ النحويةِ (أبنيةً وتراكيبًا)، ومما يقوي طرحَنا هذا أنَّ النحويين كانوا يرادفون في ممارستِهم النحويةِ بين العِلَّةِ الغائيةِ والغرضِ في كثيرٍ من المواضعِ من خلالِ عطف العِلِّةِ على الغرضِ والمراد منهما شيءٌ واحدٌ . ونلحظُ هذا بشكلٍ جليٍّ عند ابنِ يعيش(ت٦٤٦هـ) مثلًا ، فقد استعمل تسميةَ الفلاسفةِ وتقسيماتِهم ، قال – في حديثه عن المفعول له – : "وإنّما قلنا: إنّه علّةٌ وعُذْرٌ لوقوع الفعل، لأنّه يقع في جوابِ (لِمَ فعلتَ)، كما يقع الحال في جوابِ (كَيْفَ فعلتَ). وإنّما كان أصله أن يكون باللام، لأنّ اللام معناها العلّةُ، والغَرَضُ، نحوُ: (جئتُك لتُكْرِمَني)، و(سِرْتُ لأدْخُلَ المدينةَ)، أي: الغَرَضُ من مَجيئِي الإكرامُ، والغرض بالسير دُخولُ المدينة. والمفعولُ له عِلّةُ الفعل، والغرضُ به" [١٤]. ويعني بالعلَّةِ هنا العلَّة الغائية ، وقد عطفها على الغرضِ.وقال في الموضع نفسه : "وخُصَّ باللام، لأنّها تدلّ على الغرض والعلّةِ، فاعرفه "[١٥] .

وتبدو الصورةُ أكثر وضوحًا عند رضيِّ الدين الأستراباذيِّ(ت٦٨٨هـ) ، قال :" فالمفعول له هو الحامل على الفعل، سواء تقدَّم وجوده على وجود الفعل، كما في: قعدتُ جبناً، أو تأخَّر عنه، كما في: جئتك إصلاحًا لحالك، وذلك لأنَّ الغرض المتأخر

وجوده، يكون علة غائية حاملة على الفعل، وهي إحدى العلل الأربع، كما هو مذكور في مظانه، فهي متقدمة من حيث التصور، وإن كانت متاخرة من حيث الوجود " [١٦] فقد أشارَ الرضيُّ إلى أنَّ المفعولَ له هو الحاملُ للفعلِ على الفاعلِ، وهو العلَّةُ الغائيةُ (الغرض) ، وهو مِن حيثُ التصورِ قسمان – كما هو حال العِلَّة الغائية (الغرض)– : الأول ما كان وجوده متقدمًا على وجودِ الفعلِ ، نحو: قعدت جبنًا . فالجبنُ هو الحاملُ على القعودِ ، فهو متقدمٌ على القعودِ. والآخر : ما كانَ وجودُهُ متأخرًا عن وجودِ الفعلِ ، نحو : جئتك إصلاحًا لحالِكَ ، فالإصلاح متأخرٌ في الوجودِ عن المجيء .

من هذا كلِّهِ ننتهي إلى أنَّ استعمالَ النحويين للغرضِ في ممارستِهِم النحوية(أبنيةً وتراكيبًا) إنَّما هو بمعنى العلَّةِ الغائيةِ ، وهنا نستحضرُ المعنى اللغوي للغرض ، فقد مرَّ أنَّه يأتي بمعانٍ منها(الهدف و القصد والحاجة) وجميعها تعبِّرُ عن معنى واحدٍ وهو الغايةُ ، وبلحاظِ ممارسة النحويين للغرضِ في المدونةِ النحويةِ يبدو أنَّ المعنى الاصطلاحي لم يتدحرجْ بعيدًا عن المعنى اللغوي، ولعلَّنا لا نجانبُ الصوابُ إذا عرَّفْنَا الغرضَ في المدونةِ النحويةِ بأنَّه : **الأمرُ الذي يحملُ فاعلَ اللغةِ و واضعَها على إجراء بنيةٍ أو تركيب على نحوٍ يجعلُ اللغةَ نظامًا معرفيًا محكمًا** . وعلى هذا يكون الحفاظُ على الغرض : آلية تفسيرية قال بها النحويون لتفسير الظواهر والتغيرات التي تحصل في الأبنية والتراكيب .

وهذا الأمر إنَّما يَتوصلُ إليه النحويُّ من خلال استقراء كلامِ العربِ ، فهو من معطياتِ الحسِّ والمشاهدة ، ولا جرم أنَّ هذا الاستقراء لم يكن تامًا بل هو استقراءٌ ناقصٌ ؛ لذا يمكننا أن نحكمَ أنَّ الأغراضَ التي يحددها النحويُّ مبنيةٌ على الجوازِ لا على الوجوبِ، فهي كما يظنها النحويُّ أنَّها جرت على لسانِ واضع اللغةِ. ويؤكدُ الزجاجيُّ (ت٣٣٧هـ) هذه الحقيقة، قال: " أقول أولًا أن علل النحو ليست موجبة ، إنَّما هي مستنبطة أوضاعًا ومقاييس ، وليست كلها كالعلل الموجبة للأشياء المعلول بها" [١٧] . غير أنَّ هذا لا يعدم أنَّ النحويين كانوا على درجةٍ عاليةٍ من الدقَّةِ في تحديدِ أغراضِ العربِ ومقاصدها في كلامها ، ولله درُّ ابنِ جنَّي (ت٣٩٣هـ) حين صوَّر لنا هذا الأمر ، قائلًا: " فليت شِعري إذا شاهد أبو عمرٍو وابن أبي إسحاق ويونس وعيسى بن عُمر والخليل وسيبويه وأبو الحسن وأبو زيد وخَلَف الأحمر والأصمعيّ ومَن في الطبقة والوقت من علماء البلدين وجوهَ العرب فيما تتعاطاه من كلامها وتقصد له من أغراضها ألاَ تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور مالا تؤدّيه الحكاياتُ ولا تضبطه الروايات فتُضطرّ إلى قُصود العرب وغوامض ما في أنفسها حتى لو حلف منهم حالِف على غرضٍ دلّته عليه إشارة لا عبارة لكان عند نفسه وعند جميع من يَحضُر حاله صادقًا فيه غير متَّهَمِ الرأي والنَحِيزة والعقل" [١٨] .

بقي أنْ أشيرَ إلى أنَّ حَصْرَ الأغراضِ (أغراض المتكلمين) أو وضعَ محددات لها عصيٌّ على الإحصاءِ والعدِّ ، وذلك لكثرتها وتنوعها ، وسأعرضُ لأشهرها بحسبِ ما وقفتُ عليه من خلالِ الاستقراءِ والمتابعة [١٩]، منها : الميل ُمن الثقلَ إلى الخفةِ ، والفرقُ ، و إزالة اللبس (الوضح) ، والإيجاز والاختصار ، وطرد الباب ، والتشاكل والاتساق ، وبيان الأولوية ، وعدم التناقض ... وغيرها . فهذا ما عَنَّ لي من رحلة الكشفِ والتفتيشِ ، وربما بَانَ لغيري غير هذا أو ما يزيد عليه .

المبحث الثاني

الحفاظُ على الغرضِ عند توالي متماثلين

١- قلب ألف التأنيث همزة في نحو (حمراء) :

دأبَ الصرفيون على عدِّ الألف من الحروفِ الساكنةِ ، وبنوا بعضَ قواعدهم الصرفيةِ على هذا التصور ، فهم يرون أنَّ من مواضع قلب الألف همزة إذا تطرَّفتِ الألفُ التي للتأنيث بعد ألفٍ زائدةٍ ، ويكون هذا في الاسم المؤنث بألف التأنيث الممدودة .نحو: صحراء ، وحمراء فهم يرون أنَّ أصلهما (حمرى) و(صحرى).

قدَّمَ لنا ابن جنِّي تصورًا واضحًا لهذه التحولات ،إذ قال : " وقد اطرد عنهم قلب ألف التأنيث همزة وذلك نحو حمراء وصفراء وصحراء ...وما أشبه ذلك والقول في ذلك: إن الهمزة في صحراء وبابها إنَّما هي بدل من ألف التأنيث كالتي في نحو حُبْلَى وسَكْرَى ...إلا أنها في حمراء وصحراء وصلفاء وخبراء وقعت الألف بعد ألف قبلها زائدة فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منهما الزائدة،والثانية هي ألف التأنيث، فلم تخل من حذف إحداهما أو حركتها، فلم يجز في واحدة منهما الحذف، أمَّا الأولى فلو حذفتها لانفردت الآخرة وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها، وأمَّا الآخرة فلو حذفتها لزالت علامة التأنيث التي وسمت الكلمة بها، وهذا أفحش من الأول، فقد بطل حذف شيء منهما ، وأما الحركة فقال سيبويه [٢٠]:إنه لما انجزم الحرفان حركت الثانية منهما فانقلبت همزة فصارت حمراء وصفراء وصحراء"[٢١] .

يضعنا ابنُ جنِّي أمام تصوُّرٍ بيانه زيادة ألف قبل ألف التأنيث المقصورة في نحو(حمرى) فاستحالتِ الصورةُ (حمراا) ، فالتقى حرفان ساكنان ، والقاعدة الصرفية تفرض في مثل هذا أنْ يُحذفَ أوَّلُ الساكنين ، وهو الألف الزائد ، فلم يُحذفْ حفاظًا على الغرضِ الذي جيء من أجله ، ولم تحذفِ الثانيةُ التي هي ألف التأنيث حفاظًا على غرضِ التأنيث ، وإذا لم يصرِّح ابن جنِّي أنَّ هذه التحولات إنَّما جرت لأجل الحفاظ على الأغراضِ فقد صرَّح بذلك الرضيُّ الأستراباذيّ ،إذ قال : "وذلك لأنَّها في الأصل ألف تأنيث عند سيبويه كما في حُبْلى ، زيدت قبلها ألف إذ صارت باللزوم كَلَامِ الكلمة كما زيدت في كتاب وحمار فاجتمع ألفان فحُرِّكت الثانية دون الأولى، لأنَّها للمدِّ كما في حمار، ولم تُحذف الأولى للساكنين خوفًا من نقض الغرض، ولم تقلب الثانية عند الاحتياج إلى تحريكها واوًا ولا ياءً ... وذلك لأن الواو والياء في مثل هذا الموضع تقلبان ألفًا كما في كساء ورداء، فلم يبق بعد الواو والياء حرف أنسب إلى الألف من الهمزة لكونهما من الحلق" [٢٢].

فالتصوُّر الذي يقدِّمه النحويون يمكن توضيحه بالآتي : حمرى ← حمراا ← حمراء

وهذا التصورَ يثيرُ في ذهن القارئ بعض التساؤلات منها : هل أنَّ هنالك علاقةً صوتيةً بين الهمزة والألف تسوِّغ كلَّ هذه التحولات ؟ وهل أنَّ هذه الرؤية في الحفاظِ على الأغراضِ من طبيعة العربي الناطق بالعربيةِ ؟ وهل لهذا الافتراضِ تحققٌ في الأداء الواقعي المحكي ؟

والحقُ أنَّ الجمعَ بين الألفين صورة مفترضة(أصل مفترض)وضعها النحوي كإجراء لتفسير قضية صرفية غير موجودة أصلا في الاستعمال. فالنحويون استحالوا الجمع بين الألفين، قال ابن جنيٌ:" ومن المستحيل جمعك بين الألفين المدتين...ولا تلفظ به البتَّة قال أبو إسحاق يوماً لخصم نازعه في جواز اجتماع الألفين المَدّتين ومدّ الرجل الألف في نحو هذا وأطال فقال له أبو إسحاق لو مددتها إلى العصر ما كانت إلا ألفا"[٢٣]

وإذا احتكمنا للدرسِ اللغويِّ الحديثِ مستعينين بأدواته وجدنا أنَّ الألف ليست إلَّا حركةً طويلةً ، وليس بينها وبين الهمزة أيَّ تقارب مباشرٍ لا في الصفات ولا في المخرج [٢٤] ، غير أنَّ النحويين بما يمتلكون من دقَّة الملاحظة يبدو أنَّهم قد قبضوا على وشيجةِ صلةٍ بين الألف والهمزة ، وهي(قرابة ذهنية) أسهمت مجموعة من العوامل في تأسيسها ، ولا أقول بنسبة هذه القرابة إلى ذهنية العربي الفصيح ؛ لأنَّهم نطقوا على سجيتهم ولم يفكروا بهذه التحولات ولم يألفوها ، فَهُم على حدِّ تعبيرِ أبي عليٍّ الفارسيِّ(ت٣٧٧ه ــ): " تهجم بهم طباعهم على ما يتكلمون به "[٢٥]، لذا فإنَّ خيرَ ما تنسب هذه القرابة إليه هو ذهنية النحويِّ الذي يمارس اللغة بوصفها صناعة[٢٦]. وهذه القرابةُ لها ما يبررها في الدرس الصرفي الحديث، فقد ثبتَ من التجارب المختبرية بالاستعانة بالمرسم الطيفي أنَّ الهمزةَ لها هيئاتٌ متباينةٌ لا يربطها رابط ، فهي تبدو غير ثابتة ولا تشكِّلُ نمطًا واحدًا ، وهذه الطبيعة لا جرم تقرِّبها من الأصوات اللينة التي لا تثبت على حال [٢٧]. بعد أنْ بيَّنا القرابةَ الذهنية بين الهمزة والألف ، نشرعُ في بيان الكيفية التي حدث بها هذا التحوُّل في ألف التأنيث المقصورة حتى استحالت همزة .

قلنا إنَّ " وظيفة الهمزة متباينة ، وأنَّ الذي يحقق وجودها أو يسلبها قيمتها هو النبر، فالأساس في هذا الصوت هو الضغط والهتُّ والنبر، وما الهمزة إلّا نوع من أنواع النبر"[٢٨] . فالنَّبرُ يمثلُ البنيةَ العميقةَ للهمزة، تلك البنية التي تحاكي نمطًا افتراضيًا لم يكن له تحققٌ في الاستعمالِ في لحظة ما سوى أنَّه الأساسُ الذي يفرز لنا البنيةَ السطحيةَ التي تمثل النمط الأدائي المحكي. فلو أنَّنا رصدنا البنيةَ العميقةَ لهمزةِ التأنيث وهي (ألف التأنيث المقصورة) نحو :(حمرى) ، فالألفُ من حروف المدِّ ، وهي نهايةُ الكلمةِ ونهايةُ مقطعٍ طويل في الكلمة (ـــــــــــــــً) [٢٩]، وهذا المقطعُ من اليسيرِ مدُّ الصوتِ به ، وقد يصدرُ عن مدِّ الصوتِ إقفالٌ للمقطع بصامت ، والأنسبُ في هذا المقام الهمزةُ ، فيكون مقطعًا مديدًا ، وصورته المقطعية على الآتي :

صحرى : ← ص ـــــــــــ ح / ر ـــــــــــــــــً (بعد مدِّ المصوت الطويل)

صحراء : ← ص ـــــــــــــَ ح / ر ـــــــــــً ء (غلق المقطع ر ـــــــــــــــً بالهمزة)

ولله درُّ ابن جنِّي حين أشار إلى أنَّ مدَّ حرف اللينِ ينتج عنه همزة ، و ليتَهُ اتَّخذها علَّةً لهذا التحوّل بدلًا مما تكلَّفه في ما مرَّ ذكره ، قال :" ومن مضارعة الحرف للحركة أن الأحرف الثلاثة : الألف والياء والواو إذا أشبعن ومُطلن أدَّين إلى حرف آخر غيرهن إلا أنه شبيه بهن وهو الهمزة ألا تراك إذا مطلت الألف أدتك إلى الهمزة فقلت آءْ وكذلك الياء في قولك : إيءْ وكذلك الواو في قولك أُوْء . فهذا كالحركة (إذا مطلتها) أدتك إلى صورة أخرى غير صورتها "[٣٠] . ويعضّدُ الدرسُ الصرفيُّ

الحديثُ ما ذكرهُ ابنُ جنِّي ، فقد ذكرَ الأستاذ (هنري فلش) أنَّ اهتمامَ الصرفيين بالنَّبرِ كان محدودًا ، وذكرَ أنَّ من مصاديق استعمالهم للنبرِ ألفُ التأنيث الممدودةِ ، قال : " أمّا علم الصرف فيبدو أن فكرة النبر قد أهمته جزئيًا ، وذلك في حالة واحدة فحسب، حين تلحق بالاسم المؤنث ألف التأنيث الممدودة (المنبورة) "[٣١] .

٢-تحريك الساكن الثاني لسكون ما قبله :

النمط السائد والمستساغ في نسيجِ بنيةِ الكلمةِ العربية أن لا يلتقي ساكنان ، سواءٌ أكانا في كلمة واحدةٍ أم كلمتين اتصلتا في درج الكلام ، وقد يغتفرُ هذا الالتقاء في مواضع معينة ، وقد تلجأ العربيةُ إلى التخلصِ منه ، يرى النحويون أن التحريك هو الأصل في التخلصِ من التقاء الساكنين ؛ لأنَّه أقلُ إخلالًا في بنية الكلمةِ من الحذف وغيره [٣٢]. ولم تستقر كلمةُ النحويين على أيِّ الساكنين أولى بالتحريك ، فمنهم من يرى أنَّ الأخَير أولى بالتحريك؛ لأنَّ الثقل ينتهي عنده ، و منهم من يرى أنَّ الأصلَ تحريكُ الساكن الأول ؛ لأنَّ به يتوصل إلى النطق بالساكن الثاني ، فهو كهمزة الوصل ، وآخرون يرون أن الأصل تحريك ما تطرف من الكلمة ؛ لأنَّ الأطراف مواضع التغيير [٣٣]. غير أنَّه من خلال الكشف والملاحظة يظهرُ أنَّ المطرد تحريك الساكن الأوَّل ، ولا يُصار إلى تحريكِ الساكن الثاني إلَّا لوجهٍ وغايةٍ ، وأريدُ هنا أنْ أقفَ على بعضِ المواضع التي يُحرك فيها الساكن الثاني للتخلصِ من كراهةِ التقاءِ الساكنين ، لنتبيَّن توجيه النحويين في الحفاظِ على الغرضِ في مثل هذه المواضع .

تحريك ثاني المضاعف الساكن لامه للجزم أو للوقف، نحو(اردُدْ، ولم يرْدُدْ):

يحدثُ الثقلُ من توالي المثلين ، لذا يغلبُ في الأداءِ التخلصُ من هذا الثقلِ بإدغام المثلين [٣٤]، ويبيِّن الرضيُّ الأستراباذيّ أنَّ الغرضَ من هذه التحولاتِ هو التخفيفُ ، قال : "قوله " وفي نحو رُدَّ ولم يُرَدَّ في تميم " اعلم أن أهل الحجاز لا يدغمون في المضاعف الساكن لامه للجزم أو للوقف، نحو ارْدُدْ ولم يَرْدُد، لأن شرط الإدغام تحريك الثاني، وبنو تميم وكثير من غيرهم لمَّا رأوا أنَّ هذا الإسكان عارض للوقف أو للجزم وقد يتحرك وإن كانت الحركة عارضة في نحو " ارْدُد القوم " لم يعتدوا بهذا الإسكان، وجعلوا الثاني كالمتحرك، فسكَّنوا الأول ليدغم، فتخف الكلمة بالإدغام، فالتقى ساكنان، فلو حُرك الأول لكان نقضًا للغرض، وقد جاء به الكتاب العزيز أيضا، قال تعالى: ﴿ **وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ**﴾[٣٥]"[٣٦]

يضعنا الرضيُّ الأستراباذيُّ أمامَ مستويينِ من الأداءِ في نحو (ارْدُد، ولم يرْدُدْ) وكلا المستويين وردتْ فيه نصوصٌ فصيحةٌ ، الأول: نُقِل عن أهلِ الحجازِ ، وهم لا يدغمون فتبقى البنيةُ على حالها ، إذ شرطُ الإدغامِ في البنيتين أن يُسكَّن ثانيهما، وهنا جاءَ متحركًا ، والأداء الآخر: نُقلَ عن بني تميم وكثيرٍ من العربِ ، وهو ضالتنا وعليه مدار مسألتنا ، فقد ثقلَ عليهم نطقُ المثلين في البنيةِ الواحدةِ ؛ لأنَّ اللسانِ يتناول الحرفَ الواحدَ من مكانٍ ثم يعودُ إليه ، إذ يتطلبُ هذا التوالي جهدًا عضليًا مضاعفًا لتحققه ، فلكي يتحققَ النطقُ بالدالِ ، مثلًا ، " يندفع الهواء مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثمَّ يأخذ مجراه في الحلق والفم حتَّى يصل مخرج الصوت فينحبس هناك لفترة قصيرة جدًا لالتقاء طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا

التقاء محكمًا . فإذا انفصل اللسان من أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه الدال" [٣٧] .فهذا جهد كبير يمكن للناطق بالعربية توفيره بإطالة الاتصال الأوّل؛لينفصل اللسان انفصالة واحدة ، فهذا أخفُّ على ألسنتهم [٣٨].

والمشكلة التي واجهتِ التميميِّن أن ثاني المِثلَينِ ساكنًا ، وممَّا هوَّن عليهم ذلك أنْ السكونَ عارضٌ – سواء أكان في الوقف أم في الجزم – ؛ لذا فأنَّهم ألقوا حركةَ المِثلِ الأوَّل (الضمة) على الحرفِ الساكنِ الذي قبله (الراء) ، وسكن ثاني المثلين ، فالتقى ساكنان ، لم يُحرَّك الأوَّل حفاظًا على الغرضِ الذي سُكِّنَ من أجله وهو الإدغامُ ، فحُرِّك الساكنُ الثاني وأدغم الدال في الدال ، على الوجه الآتي :

ارْدُد: ← ا×رُدْدْ ← رُدْدَ ← رُدَّ

لم يرْدُدْ ← لم يَرُدْدْ ← لم يَرُدْدَ ← لم يَرُدَّ

لاجرم أنَّ الصورة التي التقى فيها ساكنان (لم يَرُدْدْ) هي صورة مفترضة ليس لها تحقق في الممارسة النطقية، وعلى هذا تشكَّل إجراء النحويين في المحافظة على الغرض الذي افترضوه ، فقد شكَّلت هذه الصورةُ المفترضةُ البنيةَ العميقةَ ،ومنها تولَّدتِ البنيةُ السطحيةُ بنيةُ الاستعمالِ (الممارسة) لدى تميم وبعض العرب (لم يَرُدَّ) .

لو أنَّنا رُمنا قراءةَ هذه التحولات بأدوات الدرس اللغوي الحديث لوجدنا أنَّ الغاية منها كما ذكرها النحويون هي تسويغُ الإدغامِ ، الذي ينتجُ عنه التخفيفُ وسهولةُ النطق وسرعة الأداء ، وهذا لا يختلفُ في شيء عن النظريَّةِ التي طرحها اللغوي الأمريكي (وتني Gurtius witnay) إذ يرى" أنَّ كل ما نكشفه من تطوير في اللغة ليس إلّا أمثلة لنزعة اللغات لتوفير المجهود الذي يبذل في النطق "(٣٩) . وقد ذكر الدكتور (إبراهيم أنيس) أنَّ " تأثر الأصوات بعضها ببعض ظاهرة صوتية تحدث كثيرًا في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض"(٤٠). ولا يخفى أنَّ قبيلة تميم من عربِ البادية وأهلها يميلون إلى سهولةِ النطق ، ويجنحون إلى سرعةِ الأداءِ "وهو ما تشير إليه ظواهر كثيرة كتجانس الأصوات المتجاورة ، إذ لولا السرعة في نطق الكلمة ما تأثرت الأصوات المتجاورة بعضها في بعض الآخر هذا التأثير كما في لهجة تميم "[٤١]، وبيانها بالصورة المقطعية على الوجه الآتي:

لم يرْدُدْ : ← ل ـــَـــ م / ي ـــَـــ ر / د ـــُـــــ د

لم يَرُدْدْ: ← ل ـــَـــ م / ي ـــَـــ / ر ـــُـــــ د د (تشكلَ مقطع مزيدٌ في الوقف ر ـــُـــــ د د وهو مستكره)

لم يَرُدْدَ: ← ل ـــَـــ م / ي ـــَـــ / ر ـــُـــــ د / د ـــَـــ ...(تخلصت العربية من المقطع المزيد بإدخال مصوت

قصير بعد الدال الثانية فاستحال المقطع المديد إلى مقطعين الأوَّل طويل مغلق (رـــــُـــــ د) ، والثاني قصير(د ـــــَـــــ).

لم يَرُدَّ : ← ل ـــــَـــــ م / ي ـــــَـــــ / ر ـــــُـــــ د / د ـــــَـــــ

ومثله في الصورة المقطعية (ارْدُد) ، وقد عُرف في أوساط الدارسين أن المقطع المزيد (ر ـــــُـــــ د د) له تحققات محدودة[٤٢] وهو مستكره حتى في الوقف على ما أكَّده المحدثون ، قال الدكتور أحمد مختار عمر :"إن اللغة العربية تفرُّ من المقطع (س ع س س) حتى في حالة الوقف المسموح به فيها، فكلمة (شَعْبْ) ...يقف كثيرون عليها بتحريك ما قبل الحرف الأخير ويحولونها إلى (س ع + س ع س) "[٤٣] ، قال الدكتور صباح عطيوي :" والمتأمل للأمثلة التي ذكروها مقطعيا واجد أنَّها جارية على الفرار من المقطع المزيد الذي يظهر أنَّ قسمًا من العرب قد كرهوه حتى في الوقف "[٤٤] فمن الطبيعي أن يسعى بعضُ العربِ إلى التخلصِ من هذه الكراهةِ (كراهة التقاء الساكنين) ، غير أن التخلصَ من الساكنين ،هنا، لم يأتِ على طبيعتهِ القائمةِ على تحريكِ الساكنِ الأول ؛ لأنَّ تحريكَهُ على ما قرَّره المتقدمون نقضًا للغرضِ (التخفيف) وإنَّما جرى على تحريكِ الساكنِ الثاني الذي بدّدَ وجودَ هذه الكراهة وحافظَ على الغرضِ ،إذ تحوَّلَ المقطعُ المزيدُ إلى مقطعينِ سائغينِ في درجِ الكلامِ ، هما: طويل مغلق وقصير" وعلى هذا يمكن توجيه تحريكهم بأنَّه خلاصٌ من هذا المقطع "[٤٥] .

٣-امتناع إدغام ثاني المثلين إذا كان ثانيهما مزيدًا للإلحاق :

إذا اجتمعَ مثلان فالإدغامُ فيهما على ثلاثة أقسام : واجبٌ وجائزٌ وممتنعٌ.ومن المواضع التي يمتنعُ فيها إدغامُ المثلين إذا كان ثاني المثلين مزيدًا للإلحاق ، نحو (ضَرْبَبَ ، جَلْبَبَ) ، فإنَّما زيد الحرف الثاني من أجل أن تلحق بنية الثلاثي ببناء (دَحْرَج) . والإلحاق إضافة صوتية تلحق الفعل أو الاسم وتكون بزيادة حرف واحد أو أكثر؛ لأجل أن يتناسبَ تركيبه اللفظي، مع تركيب آخر في الكمية والنوعية (عدد الحروف والحركات والسكنات) [٤٦]. ولابن يعيش نصٌّ يبيَّن فيه الغرض أو العلَّة الغائية من منع إدغام المثلين إذا كان ثانيهما مزيدًا للإلحاق ، قال :"أن يكون الحرف الثاني من المثلين مزيدًا للإلحاق، نحو قولهم في الفعل: "جَلْبَبَ"، و"شَمْلَلَ"، فالحرفُ الثاني من المثلين كُرِّر ليُلْحق ببناء "دَحْرَجَ"، فلو ادّغمتَ لزم أن تقول: (جَلَبَّ)، و(شَمَلَّ)، فتُسكِن المِثْل الأوّل، وتنقل حركتَه إلى الساكن قبله، فيخرج عن أن يكون مُوازِنًا لـــ (دحرج)، فيبطل غرضُ الإلحاق، والأحكامُ الموضوعةُ للتخفيف إذا أدّت إلى نقضِ أغراض مقصودة تُركت. ومثله في الاسم (مَهْدَدُ)، و(قَرْدَدٌ)، و(قُعْدُدٌ)، و(رِمْدِدٌ)، فـــ(مهدد): عَلَمٌ من أسماء النساء، وهو (فَعْلَلٌ). قال سيبويه : الميمُ فيه من نفس الكلمة، ولو كانت زائدة لادُّغمت مثلَ (مَفَرٍّ) و(مَرَدٍّ)، فثبت أنّ الدال ملحقة، والملحقُ لا يُدّغم"[٤٧].

وما نسبه ابنُ يعيش إلى سيبويه ورَدَ في الكتابِ ، قال سيبويه :"هذا باب تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تسكن الأولى فتُدْغِمَ وذلك قولك: قَرْدَدٌ، لأنك أردت أن تُلحقه بجعْفَرٍ وسَلْهَبٍ؛

وليس بمنزلة بناء مَعَدٍّ، لأنَّ معداً بني على السكون، وليس أصله الحركة. وليس هذا بمنزلة مَرَدٍّ، ولو كان هذا بمنزلة مَرَدٍّ لما جاز قَرْدَدٌ في الكلام، لأنَّ ما يُدغم وأصله الحركة لا يخرج على أصله"[٤٨] ، وقال : "وإذا ضاعفتَ اللام وكان فعلاً ملحقاً ببنات الأربعة لم تُدغِم؛ لأنَّك إنما أردت أن تضاعف لتُلحقَه بما زِدتَ بدَحْرجْتُ وجَحْدَلْتُ"[٤٩] ،وعلى هدي سيبويه سار النحويون بعده [٥٠] ، فقد أشاروا إلى أنَّ الغرضَ من إدغامِ المثلين هو الحفاظُ على تناسبِ بنية الملحق بالملحق به ، ونفيدُ من نصوصِ النحويين أنَّ ثمةَ مقابلةً في الحروفِ والحركاتِ والسكناتِ بين البنيةِ الملحقةِ والأخرى الملحقة بها ، ويمكن أن نقدِّمَ هذه المقابلة بالصورة الآتية :

ضَرْبَبَ ← فَعْلَلَ (الملحق)

دَحْرَجَ ← فَعْلَلَ (الملحق به)

فالذي نلحظه تطابق البنيتين ، غير أنَّ هذا التطابق يختلُّ فيما لو أدغم المثْل الأول بالثاني ، وصورته على الآتي :

جَلْبَبَ ← جَلَبَّ

جَ لْ بَ بَ ← جَلَبَّ

فَعْلَلَ ← فَعَلَّ

فالإدغام يفوِّت الحفاظ على غرض الإلحاق ، لذا امتنع الإدغامُ حفاظًا على الإلحاق . ولم يأتِ الصرفيون المحدثون في تحليل هذه التحولات بأكثر مما جاء به النحويون القدماء . فقد ذكر الأستاذ (هنري فليش) الصيغ التي تتشكل من تكرار الصامت الثالث من الأصل وهي:(فَعْلَلَ :قَرْدَدَ [٥١]) و(فُعْلُلَ ، فُعْلَلَ : قُعْدُدَ ، قُعْدَد [٥٢]) و (فِعلَلَ : دِخْلَلَ [٥٣]) و "هذه الصيغ قليلًا ما أخصبت ، والكلمات القليلة التي جاءت منها هي المفردات النادرة ، ضعيفة الاستعمال حتى في القديم ، فقد اصطدمت بكراهة تكرر الصامت الواحد مرتين متواليين حيث لا يفصل بينهما سوى مصوت قصير ، ومن ناحية أخرى : إنَّ إدغام صامتين في صورة صامت واحد مضعَّف يهدم الصيغة ، فتصبح: فِعْلَلَ :فِعَلَّ ، وتصبح: فُعْلُل : فُعُلَّ ... وقد ترتب على هذا إيقاف التطور الصرفي . وهي ملاحظة أدركها بذاتها العلماء العرب "[٥٤].

ويبدو من فيضِ النصوصِ التي ساقها النحويون أنَّ العربي أمام مستويين من الأداء ، الأول ثقيلٌ في الاستعمال ، وهو ما توالى فيه صامتان يفصلُ بينهما مصوتٌ قصيرٌ ، نحو :

جَلْبَبَ ← جَ ـــــَـــــ ل / ب ـــــَـــــ / ب ـــــَـــــ

والآخر أخف في الاستعمال ، وهو إدغام المثلين ، نحو :

جَلَبَّ ← ب ـــــَـــ / ل ـــــَـــ ب / ب ـــــَـــ

فالعربي تحمّلَ كلفة الثقل ولم يسْعَ إلى الخفَّة حفاظًا على الزيادة الإلحاقية ، لذا ظلَّ هذا التشكّل في البنية محدودًا في الاستعمال .ويبدو أنَّه محصور في الاستعمال الإيقاعي ، فالغالب أنَّ هذه الزيادة الإلحاقية الصوتية لا تخضع لعوامل الإطراد في الإفادة الدلالية ، فالغرض منها أنَّها تقود الملحق إلى سلوك مماثل في الجوانب التصريفية للملحق به (ماض ، مضارع ، اسم فاعل ، اسم مفعول ...) نحو : ضَرْبَبَ – يُضَرْبِبُ – ضَرْبَبَة – مُضَرْبِبٌ – مُضَرْبَبٌ ... [٥٥]

٤- قلب الواو ياءً على غير القياس في نحو (ديوان) :

تقررَ عند النحويين أنَّ الواوَ تقلبُ ياءً قياسًا في عشرةِ مواضع [٥٦]. وما خرجَ عن هذه حُمِلَ على غير القياسِ ، ومما وردَ فيه قلبُ الواوِ ياء على غير القياس (ديْوَان)، فالأصل فيه- كما يرى النحويون-(دوَّان) على زنة (فِعَّال). والذي شجَّع النحويين على القولِ بهذا التحوّلِ أنَّ الياءَ من (ديوان) تعود واوًا عند الجمعِ أو التصغيرِ نحو:(دَوَاوِين) و(دُوَيْوِين) .قال ابن جنِّي : " إنَّما صحَّت الواو في (ديوان) ولم تُقْلَب وإنْ كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ؛لأنَّ الياء غير لازمة وإنَّما هي بدل من واو (دوَّان)، وهكذا أصلُه فجرت الياء في (ديوان) في أنَّها غير لازمة مجرى الواو في (سُوِير) ؛لأنَّها غير لازمة فلم تُقْلب هذه كما لم تُقْلب هذه . ونظير (ديوان) في أنَّ الياء منقلبةٌ فيه من الحرف المدغم قولهم : (دينارٌودِيباجٌ وقيراطٌ) ألا ترى أنَّ الكسرة إذا زالت رجع الحرف المبدل منه وذلك قولهم في الجمع : (دنانيرٌ ، وقراريطٌ ، وديابيجٌ) فجرى ذلك مجرى ديوان ودواوين"[٥٧]

يعللُ النحويون هذا التحولَ بأنَّه فرارٌ من كراهةِ التضعيفِ(دوَّان)[٥٨] مع أنَّ المثلين قد أدغما فخفَّا بالإدغامِ ، غير أنَّ هذا التحوّل(د يْ وَ ا ن)هو الآخر مدعاة للتحولِ على وفق القاعدة الصرفية(إنَّ الواو والياء إذا التقتا في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن تدغم الثانية في الأولى)[٥٩].ولو أنَّ هذا تحقق في(ديوان) ، لكان نقضًا للغرض؛لأنَّهم إنَّما قلبوا الواو ياءً حفاظًا على الغرض الذي هو كراهة التضعيف ، ويقدِّم لنا ابنُ يعيش صورةً واضحةً عن هذا الغرضِ ، قال : "وقالوا: (دِيوانٌ)، وأصله: (دِوّانٌ)، ومثاله (فِعالٌ)، النون فيه لامٌ لقولهم: (دَوَّنْتُ)، و(دُوَيْوِينٌ) في التحقير. فإن قيل: فهلا قلبتم الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد قلبها في (سَيِّدٍ) و(مَيتٍ)، قيل: لأنه كان يؤدّي إلى نقض الغرض، لأنهم كرهوا التضعيف في (دِوّان)، فأبدلوا ليختلف الحرفان، فلو أبدلوا الواو فيما بعدُ، وقالوا:(دِيانٌ)، لعادوا إلى نحو مِما فرّوا منه مع أن الياء غير لازمة؛ لأنها إنما أبدلت تخفيفًا، ألا ترى أنهم قالوا:(دَواوِينُ)، فأعادوا الواو لما زالت الكسرةُ من قبلها، فبانَ لك أن هذه الياء ليست لازمة، لأنها ترجع إلى أصلها في بعض الأحوال"[٦٠] .

لو أنَّنا أنعمنا النظر في نصوصِ النحويين لأدركنا أنَّهم علَّلوا عدم التحوّل في (ديْوان) بعلتين : الأولى المحافظة على الغرض ، وقد مرَّ بيانه مفصلًا ، والثانية : إنَّ الياء من (ديوان) غير لازمة ، لأنَّها منقلبة عن (واو) وقد اشترطوا في الساكن (

الواو أو الياء) أن يكون متأصّلًا ذاتًا وسكونًا .[٦١] نحو: (سيِّد) فالأصل فيها (سَيْود) ، إنَّما قُلبت الواو ياء ، لأنَّها متأصلة ذاتًا وسكونًا .

والحقُّ أنَّه يبقى في النفس شيء من هذا التعليل ، لأنَّنا أمام أداء نطقي لبنية تتوالى فيها ياء ساكنة بعدها واو (د يْ و ا ن) و (س يْ و د) ، فمن جهة الأداء لا نجد فرقًا بين ما هو متأصّل (س يْ و د) وبين أخر غير متأصّل (د يْ و ا ن) . فعند الأداء الصورة النطقية واحدة ، بيانها على الوجه الآتي :

ديْوَان : ← د ـــــــِـــــ / و ـــــــًـــــ ن (الواو منقلبة لذا حافظت على صورتها– حسب ما يراه النحويون–)

سَيْود : ← س ـــــــَـــــ ي / و ـــــــِـــــ د (الواو أصلية لذا قلبت ياء – حسب ما يراه النحويون –)

سيِّد : ← س ـــــــَـــــ ي/ ي ـــــــِـــــ د (أدغمت الياء في الياء)

لذا يبقى التعليل الثاني في حيِّز التصور ،لا يرقى إلى مستوى التصديق . فالأمر هنا بحاجةٍ إلى مزيدٍ من التثبُّتِ ، فالأرجحُ فيما أرى أنَّه امتنع التحوّلُ في (ديوان) للمحافظةِ على الغرضِ ، على ما مرَّ بيانه.

نتائج البحث

بعد رحلة البحث والمكاشفة أُلخِّصُ – متوكلًا على الله – أهم النتائج في هذه الدراسة ، وهي على الآتي :

١–نَظَرَ النحويون إلى اللغة العربية على أنَّها من صنع حكيم مُتقِن (واضع اللغة حكيم) ، فأخذوا يتلمسون مواطن الحكمة والإبداع والنكت الجليلة في اللغة ، فمعنى ذلك أنَّ تحديد هذه الأغراض والمقاصد هو من ذهنية النحوي الذي يمارس اللغة بوصفها صناعة ، ولا أقول: إنَّ العرب الفصحاء كانوا خلوًا من هذه المقاصد والأغراض ، بل إنَّهم نطقوا على سجيتهم – كما يصف أبو على الفارسي– (تهجم عليهم طباعهم على ما يتكلمون به) .

٢–إنَّ أغراض المتكلمين بالعربية الفصحى ومقاصدهم يصعب حصرها ، ووضع محددات لها ؛ لكثرتها وتنوعها ، وأشهر هذه الأغراض – بحسب ما وقفت عليه – : الميلُ من الثقلَ إلى الخفةِ ، والفرق ، إزالة اللبس (الوضح) ، والإيجاز والاختصار ، وطرد الباب ، والتشاكل والاتساق ، وبيان الأولوية ، وعدم التناقض ... وغيرها .

٣–لم يضعِ النحويون تعريفًا للغرض ، إنَّما ورد كممارسة نحوية في أبواب النحو المختلفة . وقد وضع الباحث تعريفًا للغرض استقاه من تتبع ممارستهم النحوية ، مستفيدًا من مرجعياتهم غير اللغوية كالفلسفة وغيرها . **هو : الأمرُ الذي يحملُ فاعلَ اللغةِ و واضعَها على إجراء بنيةٍ أو تركيب على نحوٍ يجعلُ اللغةَ نظامًا معرفيًا محكمًا** . فعلى هذا يكون الحفاظ على الغرض : آلية تفسيرية قال بها النحويون لتفسير الظواهر والتغيرات التي تحصل في الأبنية والتراكيب .

٤-تبيَّن أنَّ استعمال النحويين للغرض (كممارسة نحوية) متطابق تمامًا مع استعمال الفلاسفة للغرض ، والغرض عندهم هو العِلَّة الغائية كما هو عند الفلاسفة .

٥-بنى النحويون تحديد بعض الأغراض على أصول مفترضة ، ليس لها تحقق في الاستعمال في لحظة ما ، غير أنَّ هذه الأصول المفترضة ممكن أن تشكِّل البنية العميقة التي تصدر عنها البنية السطحية ، وهي بنية الاستعمال .

٦-عالج البحث من جهة الإجراء جانبًا واحدًا من جوانب الأبنية (الصرف) وهو ما توالى فيه متماثلان ، وتبين أنَّ الغرض الغالب فيها هو الميل من الثقل إلى الخفة ؛ لأجل سهولة النطق .

هوامش الدراسة

(١)ابن منظور،اللسان: ١٩٦/١٧ (غرض)

(٢) المصدر نفسه : ١١/ ٤٧١ (علل)

(٣)الجرجاني ،معجم التعريفات : ١٣٠، وينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١٢٠٦ ، جميل صليبيا، المعجم الفلسفي ، : ٩٥/٢ .

(٤) ينظر: الجرجاني، معجم التعريفات:١٣٠، و التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١٢١٠،و جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي :٢/ ٩٥- ٩٦.

(٥) أبو حامد العزالي، معيار العلم أو تهافت الفلاسفة: ٢٥٨ .

(٦) ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١٢١١ - ١٢١٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٢/ ١٢٤٩ .

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٢١٠ .

(٩)، ابن يعيش، شرح المفصل: ١/ ٢٠١ .

(١٠)المصدر نفسه: ١/ ٢٠١ .

(١١) الرضي الأستراباذي،شرح الشافية : ٥/٣ .

(١٢) للاطلاع على أسباب الأمالة ، ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل:٥/ ١٨٨-١٨٩ ، و ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل ، : ٢٩١/٢- ٢٩٢ ، و الرضي الاستراباذي،شرح الشافية : ٥/٣- ٨ ، و أبو حيان الأندلسيّ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،: ٥١٨/١- ٥٤٠ ، ومحمد الإنطاكي،المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ٩٦-٩٧ .

(١٣) ابن يعيش، شرح المفصل : ٥/ ١٨٨، وينظر: ابن الحاجب ،الإيضاح في شرح المفصل : ٢/ ٢٩٢ ، الرضي الاستراباذي،شرح الشافية : ٥/٣ .

(١٤) ابن يعيش ، شرح المفصل : ١/ ٤٤٩ .

(١٥) المصدر نفسه : ١/ ٤٥٢ .

(١٦)الرضي الاستراباذي ،شرح الرضي على الكافية : ١/ ٥٠٨ .

([١٧]) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو : ٦٤ .

([١٨])ابن جني، الخصائص: ١/ ٢٤٨ .

([١٩])في الخفَّة ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل : ٩/٤ ، ٥/ ٢٨٥ ، ٢٩٤/٥، ٥١٣/٥ . وفي الفرق ينظر: الرضي الاستراباذي ،شرح الشافية : ٢/ ٢٢٥، ٢٢٧/٢ ، . و في الوضوح وإزالة اللبس ينظر : ابن يعيش ،شرح المفصل :٢/ ٢٢٣ ، ٢/ ٢٥٢ ، وفي الاختصار ينظر : ٣/ ٣ ، ٣/ ٢١٣ ، وفي طرد الباب ينظر: ٤/ ١٥٦ ، وفي الفائدة ينظر : ٤/ ٥٠٦ .

([٢٠]) ورد هذا عند سيبويه، الكتاب : ٢١٣/٣- ٢١٤ .

([٢١]) ابن حني ،سر صناعة الإعراب : ١/ ٨٣-٨٤، وينظر: د شكران حمد ،التفرد في الاحتمال الصرفي عند شراح الشافية،:٥٥٢-٥٥٣.

([٢٢]) د شكران حمد ، شرح الشافية : ٢/ ١٦١ .

(٢٣) ابن جني، الخصائص:١/ ٨٩-٩٠.

([٢٤]) ينظر: د إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية : ٤٢، ٩٠ ، و د إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة : ٦٩- ٨٥ ، و، د أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٢٧١، ٢٩٦.

([٢٥]) ابن جني ،الخصائص : ٢٧٦/٣ ، وينظر : جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٤٩٤ .

([٢٦]) ينظر : د جواد كاظم عناد ،القراءات القرانية في كتب معاني القران: ٣٤ .

([٢٧]) ينظر: د سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: ٩٥-٩٧، ود جواد كاظم عناد ،القراءات القرانية في كتب معاني القران : ٨٠ .

([٢٨]) د عبد القادر عبد الجليل ،علم الصرف الصوتي: ١١٧.

([٢٩]) اختلف الباحثون في الاصطلاح على كل مقطع ، وقد اعتمدت ما اصطلح عليه الدكتور صباح عطيوي ، في كتابه : المقطع الصوتي في العربية : ٩٤- ١٠٠ ، وينظر في هذا المجال :د ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية: ١٦٣، و، د إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر: ١٤٥- ١٤٧، و د تمام حسان، منهج البحث في اللغة: ١٧٠- ١٧٨، ومحمد الانطاكي ،المحيط في أصوات العربية : ٤٨/١، و د رمضان عبد التواب، المدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٠٢، و د عبد الصبور شاهين ،المنهج الصوتي للبنية العربية: ٤٠- ٤١، و د جواد كاظم عناد ،تجاور الصوامت في العربية ،: ٨٠ .

([٣٠]) ابن جني ،الخصائص : ٢ / ٣٢٠ .

([٣١])، هنري فلش، العربية الفصحى: ٤٩ .

([٣٢]) ينظر: ، السيوطي، همع الهوامع:٦/ ١٧٦ . وينظر : ، السيوطي ،الأشباه والنظائر: ٣/ ٢٩٧ .

([٣٣]) ينظر: ، السيوطي، الأشباه والنظائر : ٣/ ٢٩٧ .

([٣٤])ينظر:سيبويه، الكتاب: ٤١٧/٤، وقد وصف بعض النحويين النطق بالمثلين المتواليين كالمشي المقيد ، ينظر: الثمانيني ،شرح التصريف : ٤٥١ .

(٣٥) البقرة : ٢٨٢.

([٣٦]) الرضي الاستراباذي، شرح الشافية : ٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٣٧) د إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية: ٤٨،وينظر:د أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي :٣١٦، ود رمضان عبد التواب ،المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢٠٧.

(٣٨) ينظر : سيبويه ،الكتاب : ٤١٧/٤، ود عبد الصبور شاهين ،المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢٠٧، ود جواد كاظم عناد ،القراءات القرانية في كتب معاني القرآن : ١٧١ .

(٣٩) د أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت العربي :٣٧٤ ، د إبراهيم انيس ،الأصوات اللغوية : ٢٣٥ ، ود جواد كاظم عناد ،القراءات القرانية في كتب معاني القرآن : ١٧١

(٤٠) د إبراهيم، في اللهجات العربية: ٦٣ .

(٤١) د غالب فاضل المطلبي ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٢٢١ .

(٤٢) ينظر: د عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبوعمر بن العلاء: ٤١١، ود صباح عطيوي ،المقطع الصوتي في العربية : ٩٨-٩٩ .

(٤٣)، د أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي: ٣٠٢

(٤٤)، د صباح عطيوي ،التقاء الساكنين: ١٥٥ .

(٤٥) المصدر نفسه : ١٦١ .

(٤٦) ينظر: د خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة: ٢٦٩، و د عبد الصبور شاهين ،المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢٠٥، و عبد القادر عبد الجليل ،علم الصرف الصوتي : ٧١ .

(٤٧) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥١٥/٥ .

(٤٨) سيبويه ،الكتاب : ٤/ ٤٢٤ .

(٤٩)المصدر نفسه :٤/ ٤٢٥ .

(٥٠) ينظر: ابن السراج، الأصول ،: ٤٠٨/٣، و الثمانيني ، شرح التصريف : ٤٧١، و ابن عصفور ،الممتع في التصرف: ٦٢٥/٢ ، وابن الحاجب ،الإيضاح في شرح المفصل : ٤٧٨، والرضي الأستراباذي ،شرح الشافية : ٣/ ٢٤٠-٢٤١ ، و النظام ،شرح الشافية: ٢/ ٤٤٩-٤٥٠، و، نقره كار،شرح الشافية:١٩٩ .

(٥١)القردد: ما ارتفع من الأرض ، ينظر: ابن منضور،اللسان : ٣/ ٣٥١ (قرد) .

(٥٢)القُعْدُد، والقُعْدَد: الجبان اللئيم ، ينظر المصدرنفسه : ٣/ ٣٦١ (قعد) .

(٥٣)الدِخْلَل : البطانة ، ينظر: المصدر نفسه : ١١/ ٢٤٠ (دخل) .

(٥٤) هنري فلش، العربية الفصحى : ١٠٣-١٠٤ .

(٥٥) ينظر : سيبويه ،الكتاب : ٤٢٥/٤ ، ود عبد القادر عبد الجليل ،علم الصرف الصوتي : ٧٢ .

(٥٦) ينظر:ابن جني، سر الصناعة : ٧٣٥/٢ ، والرضي الأستراباذي ،شرح الشافية : ١٤٠/٣، و د عبد الصبور شاهين ،المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٧ ، و د صلاح عبد الله با فضل ،الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق: ٤٠-٦٢ .

(٥٧)ابن جني ،المنصف: ٣١-٣٢ ، وينظر: ابن السراج ، الأصول : ٣/ ٢٦٣-٢٦٤ ، وابن جني ، سر الصناعة : ٢/ ٢٣٥.

(٥٨) على أنَّنا لو قرأنا هذا التحول (دَوّان ← ديوان) بأدوات الدرس الصرفي الحديث لوجنا أن فيه تخلصاً من المزدوج الهابط (ـــــِ و) فالصورة المقطية بالشكل الآتي: د ـــــِ و / و×ـــــــــًـــــ ن ، تم التخلص من صورة المزدوج

الهابط (ـــــِ و) بحذف أضعف عنصريه وهو (الواو) ثُمَّ أُشبعت كسرة (الدال) فصارت ياء : د ـــــِ / و ـــــــــٍ ن . للتعرف على المزدوج ينظر: د جواد كاظم عناد ، المزدوج في العربية: ٩

([٥٩]) ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح الشافية: ١٤٣/٣، و د عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٧، ود صلاح عبد الله بافضل ،الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق: ٥٢ ، و د عدنان عبد الكريم جمعة، الأولى في تحولات البنية الداخلية دراسة في شرح الشافية لرضي الدين الأستراباذي :١٧- ١٨ (بحث منشور).

([٦٠]) ابن يعيش ، شرح المفصل : ٥/ ٣٧٧ .

([٦١])ينظر : ابن جني، سر الصناعة : ٢/ ٧٣٢- ٧٣٦ ، والرضي الأستراباذي ، شرح الشافية : ٣/ ١٣٩ ، ود عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٧- ١٨٨ .

المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

١. إبراهيم أنيس
- في اللهجات العربية ، مطبعة لجنة البيان العربي ط٢.
- موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو ، ط٢ ، مصر ، ١٩٥٢م .
- الأصوات اللغوية، ،مكتبة الأنجلو، ط٥، مصر ١٩٧٥م .
- من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦،القاهرة، ١٩٧٨م.

٢. ابن عصفور الأشبيلي(ت٦٦٩ه)
-الممتع في التصريف ، حققه: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط١، بيروت ، ١٩٨٧ م .

٣. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦ هـ). الأصول في النحو، حققه: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٦م .

٤. أبو حامد الغزالي
- معيار العلم أو منطق تهافت الفلاسفة ، حققه : د سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦١ م.

٥. أبو حيان الأندلس (ت٧٤٥هـ)
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، حققه: رجب عثمان محمد،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١،١٩٩٨م.

٦. أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)
- الإيضاح في شرح المفصل، حققه: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، د ط ، بغداد، ١٩٨٣م .

٧. أبو الفتح عثمان ابن جنّيّ (ت ٣٩٢ ه)
- الخصائص ، حققه: د. محمد علي النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٥، ٢٠١١م .
- المنصف، حققه: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة الثقافة العامة، ط١، مصر، ١٩٥٤م .

- سر صناعة الإعراب، حققه: د. حسن هنداوي، دار القلم، ط٢، دمشق، ٢٠٠٤م .

٨. أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقيّ المصري (ت ٧١١ ه)

- لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٩. أبو القاسم الزجاجيّ (ت ٣٣٧ هـ).

- الإيضاح في علل النحو، حققه: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط٣، بيروت، ١٩٧٩م.

١٠.أحمد مختار عمر

- دراسة الصوت اللغوي ،عالم الكتب القاهرة، ١٩٩٧ م.

١١.تمام حسان

- منهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو ، مصر، ١٩٥٥م .

١٢.الثمانيني (ت٤٤٢ ه)

- شرح التصريف ، حققه: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٩٩٩ م .

١٣.جلال الدين السوطي

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،حققه:محمد أبو الفضل إبراهيم،وآخران، دار التراث، ط٣،القاهرة.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،حققه: د عبد العال سالم مكرم،عالم الكتب،القاهرة ،٢٠٠١م.
- الأشباه والنظائر في النحو،حققه : د عبد العال سالم مكرم ،عالم الكتب، ط٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١٤.جميل صليبيا

- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزيةو اللاتينية ، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة ، ١٩٨٢م.

١٥.جواد كاظم عناد

- القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، بيروت ، ٢٠١١م .
- المزدوج في العربية (المفهوم، المصاديق، التحوّلات)، دار تموز، ط١، ٢٠١١م.
- تجاور الصوامت في العربية قراءة أخرى، ط١، دار تموز، ٢٠١١م.

١٦.خالدعبد فزاع

- بيان الأصل في لفظ با فضل ، لأحمد المرزوقي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد(٢٢) العدد(٣) ، ١٦٧-١٨٨ ، ٢٠١٩م .

١٧.خديجة الحديثي

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه(معجم ودراسة)، مكتبة النهضة، ط ١، بغداد، ١٩٦٥م .

١٨.رضيّ الدين الأستراباذي (ت ٦٨٨ ه)

- شرح شافية ابن الحاجب ، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

- شرح الرضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م .

١٩.رمضان عبد التواب

- المدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الأنجلو ، ط٣، القاهرة ، ١٩٩٧م .

٢٠.سلمان حسن العاني

التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترجمة ياسر الملاح ،النادي الأدبي الثقافي، ط١، جدة، السعودية، ١٩٨٢م .

٢١.سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠ ه)

- الكتاب، حققه: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨م .

٢٢.الشريف الجرجاني (ت٨١٦ ه)

- معجم التعريفات، حققه: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، القاهرة،٢٠٠٤م .

٢٣.شكران حمد المالكي

- التفرد في الاحتمال الصرفي عند شراح شافية ابن الحاجب، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مجلد(٢٢)،عدد(٣) ،ص: ٥٥٠-٥٦٧ ، ٢٠١٩م.

٢٤. صباح عطيوي عبود

- المقطع الصوتي في العربية، دار الرضوان، ط١،عمان، ٢٠١٤م .

- التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي، دار الرّضوان ، ط١، عمّان ، ٢٠١٤م.

٢٥.صلاح عبد الله با فضل

- الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط١، ١٩٩٧م .

٢٦-عبد الصبور شاهين

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، مكتبة الخانجي، ط١، بالقاهرة، ١٩٨٧م .

- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠م

٢٧-عبد القادر عبد الجليل

- علم الصرف الصوتي ، دار صفاء ، ط١، عمان ، ٢٠١١م .

٢٨--عبدالله بن محمد الحسيني المعروف بنقرة كار (ت٧٧٦ ه)

- شرح الشافية في التصريف ، دار إحياء الكتب العربية.

٢٩- عدنان عبد الكريم جمعة، و كريم دوهان عويز

- الأولى في تحولات البنية الداخلية دراسة في شرح الشافية لرضي الدين الأستراباذي،مجلة العلوم الإنسانية، العدد(٢)، المجلد(٢١)، من ص ١١-٤٨، ٢٠١٨م .

٣٠-غالب فاضل المطلبي

- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م .

٣١-محمد الإنطاكي
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، ط٤، بيروت .
٣٢- محمد علي التهانويّ
- موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، حققه: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م .
٣٣- موفق الدين أبي البقاء بن يعيش الموصليّ (ت ٦٤٣ هـ)
- شرح المفصل للزمخشريّ،حققه: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠١م .
٣٤- هنري فلش
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق ، د عبد الصبور شاهين ، دار المشرق ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣م .

References

The Holy Quran

1- Ibrahim Anis
- In Arabic Dialects, Committee of the Arabic Statement, 2nd Edition.
- Music of Poetry, the Anglo Library, second Edition, Egypt, 1952 AD.
- Linguistic Sounds, The Anglo Library, 5th Edition, Egypt 1975 AD.
- From the Secrets of Arabia, The Anglo-Egyptian Library, 6th Edition, Cairo, 1978 AD.

2- Ibn Asfour Al-Ashbili (d. 669 AH)
- Interesting in drainage, achieved by: Dr. Fakhr Al-Din Kabawa, Dar Al-Maarefa, first edition, Beirut, 1987.

3- Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni (d. 392 AH).
- Characteristics, achieved by: Dr. Mohamed Ali El-Naggar, The Egyptian General Book Authority, 5th edition, 2011AD.
- The fair: Ibrahim Mustafa, and Abdullah Amin, Department of General Culture, 1st edition, Egypt, 1954 AD.
- The secret of the syntax industry, achieved by: Dr. Hasan Hindawi, Dar Al-Qalam, 2nd edition, Damascus, 2004 AD.

4- Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Perspective African-Egyptian (d. 711 e).
- Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut.

5- Abu al-Qasim Al-Zajaji (d 337 AH)
- Clarification of grammar grammar, achieved by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Nafees, 3rd floor, Beirut, 1979 AD.

6- Abu Bakr Muhammad bin Sahel bin Al-Sarraj (d. 316 AH)
- Fundamentals in grammar, achieved by: Abdul Hussain Al-Fatly, Al-Resala Foundation, 5th edition, 1996 AD

7- Abu Hamed Al-Ghazali
- The standard of science or the logic of the ripoff of philosophers, achieved by: Dr. Soliman Dunia, Dar Al-Maarif, Egypt, 1961 AD

8- Abu Hayyan Al-Andalus (d. 745 AH)

- Resorption of beating from the tongue of the Arabs, achieved by: Ragab Othman Mohamed, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1998.

9- Abu Amr Othman bin Omar known as Ibn Al-Hajib (d. 646 AH).
- Clarification in the explanation of the joint, achieved by: Musa Bnai Al-Alili, Al-Ani Press, ed., Baghdad, 1983 AD.

10- Ahmed Mokhtar Omar.
- A study of linguistic sound, Books World Cairo, 1997.

11- Tammam Hassan.
- The Research Methodology in the Language, The Anglo Library, Egypt, 1955 AD.

12- AL-Thmaneeny (d. 442 AH)
- Explanation of the discharge, achieved by: Dr. Ibrahim bin Sulaiman Al-Bouaimi, Al-Rushd Library, 1st edition, Riyadh, 1999 AD.

13- Jalaluddin al-Suwati
- Al-Mizhar in Language Sciences and its types, achieved by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, and two others, Dar Al-Turath, 3rd edition, Cairo.
- Al-Hawa 'Al-Hawaa' explained the collection of mosques, achieved by: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Books World, Cairo, 2001 AD.
- The likes and isotopes in grammar, achieved by: Dr. Abdel Al Salem Salem Makram, World of Books, 3rd floor, Cairo, 2003 AD.

14- Jameel Sulaibiya
- Philosophical Dictionary with Arabic, French, English and Latin Words, Lebanese Book House, and School Library, 1982 AD.

15- awad Kazem Enad.
- Quranic readings in the books of the meanings of the Qur'an, Arab Publishing Organization, 1st edition, Beirut, 2011 AD.
- The Dual in Arabic (Concept, Certifications, Transformations), Tammuz House, 1st edition, 2011 AD.
- Silos in Arabic are adjacent to another reading, 1st edition, Dar Tammuz, 2011 AD.

16- Khadija Al-Hadithi
- Buildings of exchange in the book Sibawayh (Dictionary and study), Al-Nahda Library, 1st floor, Baghdad, 1965 AD.

17- Radhi Al-Din Al-Astrabadi (d. 688 AH)
- Explanation of Shafia Ibn Al-Hajib, achieved by: Muhammad Mohiuddin Abd Al-Hamid, Muhammad Noor Al-Hassan, and Muhammad Al-Zafzaf, Scientific Books House Beirut Lebanon
- Explanation of Al-Radhi on Adequacy, Correction and Commentary: Youssef Hassan Omar, Publications of Qar Younis University, Benghazi, 2nd edition, 1996 AD.

18- Ramadan Abdel Tawab.
- Introduction to Language and Linguistic Research Methods, The Anglo Library, 3rd edition, Cairo, 1997 AD.

19- Salman Hassan Al-Ani.
- Phonetic Formation in the Arabic Language, Arabic Phonology, Translated by Yasser Al-Mallah, Literary Cultural Club, First Floor, Jeddah, Saudi Arabia, 1982.

20- Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH).

- The book, achieved by: Dr. Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, 3rd floor, Cairo, 1988.

21- Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH).
- A dictionary of definitions, achieved by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila, Cairo, 2004 AD.

22- Sabah Atwi Aboud.
- The audio track in Arabic, Dar Al-Radwan, 1st edition, Amman, 2014 AD.
- The meeting of the inhabitants in the light of the syllable theory, Dar Al-Radwan, 1st edition, Amman, 2014 AD

23- Shukran Hamad Shlaka Al-Maliki
- Exclusivity in morphological probability when explaining AL-Shafia, Al-Qadisiyah Journal For Humanities Sciences Vol.(22) No.(3) pp550-569 year (2019). http://qu.edu.iq/journalart/index.php/QJHS

24- Salah Abdullah Ba Fadl
- Declaration and exchange between theory and practice, the Saudi House for Publishing and Distribution, Jeddah, 1st edition, 1997 AD.

25- Abdel Sabour Shaheen.
- The Impact of Readings on Arabic Sounds and Grammar, Al-Khanji Library, 1st Edition, Cairo, 1987 AD.
- The audio method of the Arab architecture, a new vision in the Arab exchange, the Al-Resala Foundation, Beirut, 1980

26- Abdul Qadir Abdul Jalil.
- Phonological exchange, Dar Safa, 1st floor, Amman, 2011 AD.

27- Abdullah bin Muhammad al-Husayni, known as Nuqarat Kar (d. 776 AH).
- Explanation of Al-Shafia in Al-Tasrif, the Arab Books Revival House.

28- Ghaleb Fadel Al-Muttalabi.
- Tamim dialect and its effect on the unified Arab, Iraqi Ministry of Culture publications, Freedom House, Baghdad, 1978 AD.

29 -Khaled Abd Fazaa,
- bian AL- Aasul inPronunciation ba fadl, , Al-Qadisiyah Journal For Humanities Sciences Vol.(22) No.(3) pp 167-188 year (2019) http://qu.edu.iq/journalart/index.php/QJHS

30-Adnan Abdul Karim Juma, and Karim Dohan Owiz
- - The first in transformations of the internal structure, a study in Sharh Al-Shafiya by Radhi Al-Astrabadi,Journal of the Humanities,Issue(2),Volume(21),from pp.11-48 2018AD. http://qu.edu.iq/journalart/index.php/QJHS

31- Mohamed Al-Antaki.
- The ocean in Arabic sounds, grammar, and exchange, Dar Al-Sharq Al-Arabi, 4th floor, Beirut.

32- Muhammad Ali AL- Tahanwi .
- Encyclopedia of Arts and Science Conventions Encyclopedia, achieved by: Ali Dahrouj, Library of Lebanon, 1st edition, 1996 AD.

33- Mowaffaq Al-Din Abi Al-Waqqa Bin Yaish Al-Mawsili (d. 643 AH)
- A detailed explanation of Al-Zamakhshari, achieved by: Emile Badi 'Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st Floor, Beirut, 2001

34- Henry Flash.
- Classical Arabic Towards a New Linguistic Building, Arabization and Verification, Dr. Abd Al-Sabour Shaheen, Dar Al-Mashriq, 2nd Floor, Beirut, 1983 AD.